جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان /كلية التربية
قسم التاريخ

طه الهاشمي

سيرته ودوره السياسي

بحث من اعداد الطالب

كرار عداد ناصر حسان

تقدم به إلى مجلس كلية التربية – قسم التاريخ – جامعة ميسان – وهي جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف

د. امير علي حسين

١٤٤٥هـ **٢٠٢٤م**

سورة المجادلة / الآية ١١

اقرار المشرف وتوصية رئيس القسم

اشهد ان اعداد هذا البحث الموسوم ((طه الهاشمي-السيرة الذاتية)) المقدم من قبل الباحث ((كرار عداد ناصر حسان)) قد جرى بإشرافي في قسم التاريخ بكلية التربية ، جامعة ميسان، هو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ.

توقيع المشرف

الاسم : د. امير علي حسين

توصية رئيس القسم

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذا البحث للمناقشة.

التوقيع:

الاسم:

رئيس قسم التاريخ

التاريخ / /٢٠٢٤

اقرار لجنة المناقشة

اشهد ان اعداد هذا البحث الموسوم ((طه الهاشمي-السيرة الذاتية)) المقدم من قبل الباحث ((كرار عداد ناصر حسان)) قد جرى بإشرافي في قسم التاريخ بكلية التربية ، جامعة ميسان، هو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ، وقد ناقشنا الباحث في محتوى البحث ، فوجدناه مستوفي لمتطلبات نيل الشهادة، وعليه نوصي بقبوله بتقدير ( ).

رئيس اللجنة

الاسم:

التوقيع:

اللقب العلمي:

التاريخ / / ٢٠٢٤

عضو اللجنة

الاسم:

التوقيع:

اللقب العلمي:

التاريخ / /٢٠٢٤

عضو اللجنة

الاسم:

التوقيع:

اللقب العلمي:

التاريخ / /٢٠٢٤

الإهداء

أهدي مشروع بحثي الى عائلتي والعديد من الأصدقاء المقربين بصورة خاصة وللزملاء بصورة عامة. وكل الحب و الشعور الخاص بالامتنان لأولئك للمحبين ، ولكلماتهم التشجيعية التي لم تفارقني طوال فترة مسيرتي الدراسية.

الشكر والعرفان

أود أن أشكر كادر كلية التربية، وبالأخص كادر قسم التاريخ الذين كانوا أكثر من كرماء معي بخبراتهم ووقتهم الثمين. شكر خاص للدكتور (**امير علي حسين**) المشرف على البحث ولساعات لا حصر لها من التأمل والقراءة والتشجيع، والأهم من ذلك كله الصبر طوال العملية برمتها.

الفهرست

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	الآية	أ
٢	اقرار المشرف وتوصية رئيس القسم	ب
٣	اقرار لجنة المناقشة	ت
٤	الاهداء	ث
٥	الشكر والعرفان	ج
٦	الفهرست	ح
٧	المقدمة	١
	المبحث الاول **حياة طه الهاشمي وانشطته المبكرة**	
٨	المطلب الاول: نسبه ونشأته	٢ـ ٦
٩	المطلب الثاني: طه الهاشمي والحكومة العربية في دمشق	٦ـ ٨
	المبحث الثاني **النشاط السياسي والعسكري لطه الهاشمي (١٩٤١-١٩٣٧)**	
١٠	المطلب الاول : عودة طه الهاشمي من المنفى وظهوره على المسرح السياسي	٩ـ ١٥
١١	المطلب الثاني: وزارة طه الهاشمي	١٥ـ ١٩
	المبحث الثالث **الأنشطة الوطنية والقومية في المراحل الأخيرة في حياة الهاشمي**	
١٢	المطلب الاول: طه الهاشمي و القضية الفلسطينية	**٢٠ـ ٢٣**
١٣	المطلب الثاني: نشاطات طه الهاشمي الأخيرة	**٢٣ـ ٢٦**
١٤	الخاتمة	**٢٧ ـ ٢٨**
١٥	المراجع	**٢٩ ـ ٣١**

المقدمة

شهد تاريخ العراق المعاصر ظهور شخصيات جديرة بالبحث والدراسة. وقد تناولت الدراسات التاريخية عددا من تلك الشخصيات التي قدر لها ان تؤدي ادوارا مهمة في صنع الكثير من الاحداث او المشاركة فيها. وكان طه الهاشمي احد اولئك الذين ساهموا في تلك الاحداث. الا انه لم يأخذ نصيبه الواسع من البحث والتقصي رغم نشاطاته الكثيرة والمتعددة، لا سيما في المجالات الثقافية والعسكرية السياسية. ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لطه الهاشمي، محاولة للكشف عن الكثير من جوانب الغموض التي احاطت به، بدءا من المرحلة الأولى من تاريخ حياته، وفترة تكوينه الفكري، ومن ثم بروزه في المجال العسكري والسياسي.

تألف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة. تناول المبحث الأول منها انتماء طه الهاشمي الاسري، ونشأته وملامح شخصيته، ودوره في الحكومة العربية في دمشق.

وقد كرس المبحث الثاني، لبيان نشاط طه الهاشمي السياسي والعسكري بين عامي (١٩٣٧ ١٩٤١)، وهي مرحلة غنية بالأحداث، وكان له دور مؤثر فيها، بدءا من تأليف طه الهاشمي للوزارة في شباط عام ١٩٤١م ، اثر استقالة رشيد عالي الكيلاني، واهم الاحداث والتطورات التي رافقت وزارته قصيرة العمر والتي ادت أخيرا الى هروب الوصي خارج العراق ثم العدوان البريطاني المسلح على العراق.

أما المبحث الثالث والاخير فقد خصص لموقف طه الهاشمي من القضية الفلسطينية وابرز مساهماته فيها، وكذلك نشاطاته الاخيرة قبل وفاته .

وفي ختام البحث تطرقنا الى اهم ما توصلنا اليه من استنتاجات. اعتمدنا لإعداد هذا البحث على عدد كبير من المصادر والمراجع جاء في مقدمتها الكتب العربية ، التي تناولت فترة البحث ، وأهمها كتاب "تاريخ الوزارات العراقية بمعظم أجزاءه لعبد الرزاق الحسني، وكتاب محمود الدرة "الحرب العراقية البريطانية عام ١٩٤١م وكتاب الخلاف بين البلاط ونوري السعيد، لخيري العمري، وتأتي اهمية هذه الكتب كون مؤلفيها عاصروا الاحداث وكتبوا عنها بشكل حيادي. وتعد المذكرات الشخصية للساسة العراقيين الذين عاصروا الاحداث من المصادر التي ساعدتنا في اغناء البحث، وتأتي في مقدمتها مذكرات طه الهاشمي، التي امدتنا بمعلومات مهمة سواء ما يتعلق الأمر بشخصيته او بالأحداث التي مرت بالعراق والوطن العربي. فضلا عن مذكرات صلاح الدين الصباغ وتوفيق السويدي وغيرهم.

المبحث الاول

حياة طه الهاشمي وانشطته المبكرة

المطلب الاول: نسبه ونشأته

ينتمي طه بن سلمان بن صالح بن احمد الى اسرة عربية هاشمية [١] . وكانت هذه الاسرة قد اتخذت مدينة الموصل موطنا لها منذ فترة طويلة. ومن المرجح لدينا - ان الموطن الذي عاشت فيه هذه الاسرة قبل انتقالها الى الموصل كان نواحي الفرات، قرب عانه ، دليلنا على ذلك ما قاله بعض النسابين من ان الاسرة تنتمي الى السادة الهرامشة وهم فرع من عشيرة المشاهدة الحسينية [٢] . ومن المعلوم ان المشاهدة هم من سكان (مشهد الحجر) الواقع شمال غرب عانه، واليه ينتسبون وليس من الميسور معرفة تاريخ هذه الهجرة، خاصة واننا لا نعلم الزمن الذي عاش فيه (هرموش) المشاهدي، الذي يعد الجد الأول الذي انحدرت منه عشيرة الاسرة. وعلى أية حال، يمكن القول بان استقرار الاسرة في الموصل كان في عهد قريب من تاريخ هجرتها الثانية الى بغداد وربما لم يفصل بين الهجرتين سوى فترة قد تتراوح بين قرن او قرنين، والدليل على ذلك أن مهنة رجال الاسرة ظلت حتى عهد تركها الموصل - هي تجارة الابل [٣] . ومن المعلوم أن هذه التجارة كان لا يتولاها الا من له صلة وثيقة بالبادية طرقها اهلها، ومراعيها، وهو ما يمكن ان يستدل به على قرب عهد الاسرة بالبادية.

ومن أجداد الاسرة الأوائل في الموصل، هو السيد حسن الذي يبدو أنه عاش في أواخر القرن الحادي عشر للهجرة السابع عشر (الميلادي) وقد خلف هذا ولدا أسماه عليا، فرزق علي بولد أسماه أحمد، ولقد امتهن الاخير تجارة الابل كأبائه [٤] . ثم اضطر سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م الى ترك الموصل، والانتقال الى بغداد تخلصا من مرض الطاعون الفتاك الذي داهم الموصل ثم سائر مدن العراق في السنة ذاتها[٥] . وفي بغداد

---

[١] صلاح الدين الصباغ ، رواد العروبة في العراق، ط٢، ،بغداد ،١٩٨٣، ص ١٣٣.

[٢] يونس السامرائي، القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق، بغداد، ١٩٨٨، ص ٣٢.

[٣] يحيى كاظم المعموري ، مقابلة مع هاشم الهاشمي بتاريخ ١٤ كانون اول ١٩٨٨، بابل، ٢٠١٠ ، ص١٢.

[٤] المصدر نفسه .

[٥]سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٣٢- ١٩٣٦م، ج١، البصرة، ١٩٧٥م، ص٢٢.

عرفت الاسرة ببيت السيد احمد نسبة الى اول من هاجر منها، بينما بقيت الفروع التي لم تهاجر معروفة في الموصل بلقبها الهاشمي [١] .

وفي بغداد ولد للسيد احمد ولد سماه صالحا ورزق هذا بدوره ولدا سماه سلمان. ويبدو ان صلة الاسرة بموطنها السابق الموصل لم تنقطع ، فقد تزوج سلمان من كريمة احدى الاسر الموصلية، تدعى آمنة بنت مصطفى فانجبت له ثلاث أولاد هم على التوالي داود، ياسين، وطه . وعلى الرغم من وضوح نسب طه الهاشمي فقد حاول بعض منافسيه ومنافسي اخيه ياسين من الساسة المعاصرين النيل منه بالتشكيك في صحة هذا النسب، فذكر خيري العمري انه سمع وهو في دار توفيق السويدي من احمد الصراف ان ان الهاشمي اصله كاكائي. مستدلا على ذلك بانه سبق ان شاهد السيد سلمان والد طه وهو يؤم التكايا وحلقات الذكر . ومن الواضح أن هذا الاستنتاج تعوزه الدقة، لان للكاكائية شعائر وتقاليد تختلف تماما عما يزاوله سائر المسلمين من طقوس دينية. ثم ان الكاكائية لا تؤكد أو تنفي عروبة الهاشمي. ومن تلك الاقوال ما نقله خيري العمري ايضا، عن مصطفى العمري قوله ان هذه العائلة من أصل تركماني. وما ذكره توفيق السويدي من ان اصل العائلة من الكروية . بينما اشار التقرير البريطاني عن الشخصيات العراقية، بان عائلة الهاشمي قدمت من أطراف كركوك، وقد انحدرت من سلالة تركية سلجوقية [٢] .

وكل هذه الروايات لا تستند على أي مصدر تاريخي يعول عليه، وتعوزها الدقة والموضوعية. لا سيما أن بعض الاسر التي تجتمع بالنسب مع اسرة الهاشمي ما تزال تقيم في الموصل، وهي معروفة بنسبها الحسيني هناك، وتعرف بآل الهاشمي أيضا ، منهم السيد عمر الهاشمي والسيد عثمان الهاشمي وهم أولاد عم طه الهاشمي [٣].

وكان والد طه الهاشمي مختارا لمحلة البارودية . التي يسكن فيها ولما كانت هذه المهنة لا تسد متطلبات الحياة المادية، لذا فكر بعمل اضافي يساعد لمواجهة ظروف الحياة الصعبة فاصبح مسؤولا ومشرفا على بساتين محمد فاضل الداغستاني وفي هذه الفترة توفيت زوجته، وكان للسركال (الوكيل) الذي كان يعمل

---

[١] خضر العباسي، طه الهاشمي عسكري- سياسي- مؤلف، مجلة المكتبة، بغداد العدد الثاني حزيران ١٩٦٣م، ص٣٠.

[٢] توفيق السويدي، وجوه عراقية، لندن، ١٩٨٨، ص٧١.

[٣] خضر العباسي، طه الهاشمي ، المصدر السابق، ص٣٠.

معه فتاة تدعى (وضحة) فطلب يدها من والدها وتم زواجه منها وكان عمره آنذاك ثلاثة وسبعين سنة ، فانجبت له فهيمة، وهاشم، وفضيلة [١] .

ولد طه الهاشمي عام ١٨٨٨م ببغداد . وفي محلة البارودية نشأ وترعرع، وقد اهتم به والده و باخوانه اهتماما كبيرا، وكافح في سبيل تربيتهم التربية الصالحة لما عرف عنه من ورع وتقوى والتزام بالشرائع الدينية . وتحدث طه الهاشمي في مذكراته عن هذه المرحلة المبكرة من حياته قائلا كان والدي يأخذني مع اخواني فنحضر قراءة فتوح الشام للواقدي في دار الامام الحاج محمد او في دار عزيز أفندي البيلاني ولي فيقرأ الامام العسكري أخبار الفتوح بصوت رقيق ونستمع له مغتبطين ببطولة ضرار وشجاعة داحس . فولدت لديه هذه المجاس شعورا كبيرا للاستزادة منها وبدا يبتعد تدريجيا عن اللهو واللعب مع أقرانه[٢].

تميز طه الهاشمي منذ طفولته عن أقرانه واخوانه بالهدوء والانزواء حيث لا يشترك في اللعب والعراك الذي اعتاد ابناء محلته عليه بقيادة اخيه ياسين[٣] . وكان يحضر باستمرار حفلات المولد النبوي والذكر مع والده وأخويه فحفظ المواليد عن ظهر قلب، وأضحى يرددها باستمرار داخل البيت وخارجه حتى ان الكثير من اقرانه يجتمعون حوله وهو يردد هذه المواليد بصوت جميل[٤] .

لم يمنع ذلك طه الهاشمي من الدخول في الكتاتيب، التي كانت الخطوة الأولى في تعلمه فدخلها وكان عمره ست سنوات تقريبا، قضى حوالي السنتين فيها، تعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ثم انتقل بعدها إلى المدرسة الرشدية، فكان متميزا بها واجتازها بنجاح بعد أربع سنوات من الدراسة، وفي عام ١٩٠٠م دخل الاعدادية العسكري في بغداد واثناء الدراسة فيها تكون له ميل واضح الى الجوانب العسكرية والثقافية ، كما هيأت له هذه الفرصة التعرف على زملاء من مناطق مختلفة من القطر، توثقت له معهم عرى صداقة وطيدة استمرت طيلة سني الدراسة، ومما تجدر الاشارة اليه ان الصف الذي درس فيه الهاشمي ضم نخبة من

---

[١] نزار توفيق الحسو الصراع على السلطة في العراق الملكي، بغداد، ١٩٨٤، ص٨٠

[٢] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، تحقيق : خلدون ساطع الحصري، ج٢، بيروت، ١٩٧٨، ص٤٥.

[٣] خيري العمري ، شخصيات عراقية، بغداد ، ١٩٥٥، ص ١٠٢.

[٤] علي جودت الايوبي، ذكريات على جودت ١٩٠٠ - ١٩٥٨م، بيروت ،١٩٦٧، ص١٨.

الطلاب الذين اصبح لهم شأن كبير في السياسة العراقية في العهد الملكي الزائل. ومن هؤلاء نوري السعيد وعلي جودت الأيوبي، وسليمان فيضي، وعبد اللطيف نوري وعبد الحميد الشالجي، ورؤوف الكبيسي[١].

وبعد اكمال دراسته في الاعدادية العسكرية ببغداد عام ١٩٠٣م توجه الى اسطنبول للدراسة في الكلية الحربية التي كانت مطمحا للشباب العراقيين. وربما كان لوالده واخويه أثر في تشويقه للدخول في هذه الكلية. ذلك اساسا الى مجانية المدارس العسكرية وتحمل الحكومة نفقات معيشة الطلاب، علاوة على ان المهنة العسكرية توفر لطالبي الجاه فرصة الانتماء الى طبقة اجتماعية أعلى . علما ان الدولة العثمانية منحت تسهيلات لمنتسبي المدارس العسكرية حتى يتموا تعليمهم في اسطنبول[٢].

وبعد ان انهى طه الهاشمي وزملاءه الترتيبات الرسمية سافروا الى اسطنبول سالكين طريق بغداد - دير الزور قاطعين الصحراء بمحاذات الفرات على ظهور الخيل فوصلوا حلب بمدة خمسة وعشرين يوما . ثم اتجهوا صوب الاسكندرونة ومنها اقلتهم باخرة الى اسطنبول فوصلوها بعد (٤٥) يوما من مغادرتهم بغداد. وكانت لهذه الرحلة ذكريات جميلة بقيت عالقة في أذهان من كان مشاركا فيها[٣].

وقد برزت صفة القيادة لطه الهاشمي في هذه المرحلة المبكرة من حياته، فكان موضع تقدير زملاءه واحترام الضابط المشرف عليهم، حتى ان زملاءه عهدوا اليه " قيادة الجوق" بحسب وصف علي جودت . ولما كان طه الهاشمي يحفظ المواليد ويمتلك صوتا جميلا فقد كان يجمعهم حوله ويترنم بالمديح بصوت رخيم جهوري، ويبقى الجميع خاشعين وما أن ينهي فقرة حتى يرد عليه الباقون. وتعد هذه السفرة منطلقا في حياة الهاشمي اذ انه اول مرة يغادر بغداد ويبتعد عن اهله، ويقود زملاءه ويطلع على عالم ارحب أكثر تطورا من البيئة التي عاش فيها، وينبهر بالباخرة ويعجب بتقدم الحياة في اسطنبول. دخل طه الهاشمي الى الكلية الحربية عام ١٩٠٣م. ومن خلالها تعرف على عدد كبير من الشباب العربي، وتوثقت علاقته بهم ولم تقتصر علاقته بالعرب فقد كان صديقا حميما لعصمت اينونو، وصفوت عريقات اللذين شاركا في قيادة الجمهورية التركية فيما بعد، حيث كانا زملاءه في المدرسة الحربية، واستمر محتفظا بهذه الصداقة حتى بعد استقلال العراق[٤].

---

[١] سليمان فيضي، مذكراتي في عمرة النضال، ط٢، بيروت، ١٩٧٤، ص ٢٢.

[٢] سليمان موسى ، الحركة العربية سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، بيروت، ١٩٧٧، ص٢٠

[٣] علي جودت الأيوبي، المصدر السابق، ص ١٩.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٨

وفي عام ١٩٠٦م تخرج طه الهاشمي من المدرسة العسكرية برتبة ملازم ثان وبالنظر لقابليته العسكرية ومهارته وحصوله على درجة متقدمة من الترتيب ضمن قائمة المتخرجين الذين بلغ عدد سبعمائة متخرج قبل في كلية الاركان بعد تخرجه مباشرة من المدرسة الحربية [١] . وبدخوله كلية الاركان، انصقلت مواهبه العسكرية، واصبح موضع تقدير ،اساتذته، لذكاءه العسكري، وبراعته في حل المسائل التعبوية والسوقية. فكثيرا ما كان يشارك ضباطه في وضع الخطط في التمرينات التي غالبا ما كانت تجريها كلية الاركان بين أونة وأخرى. فكان من نتيجة ذلك ان انهى دراسته فيها بتفوق، حاصلا على المرتبة الأولى وبمرتبة رئيس اركان الحرب (نقيب ركن) وذلك عام ١٩٠٩م . وهذا دليل على تفوقه العسكري وشاهد على ذكاءه حيث حصل على هذه الرتبة، وهو في الحادية والعشرون من عمره. علما أن نوري السعيد الذي كان معه بدوره واحدة في الكلية الحربية لم يحصل على رتبة ملازم أول الا عام ١٩١١م . بينما جعفر العسكري الذي تخرج قبله بسنتين اصبح رئيسا (نقيب) عام ١٩١٤م[٢].

المطلب الثاني: طه الهاشمي والحكومة العربية في دمشق

عاد طه الهاشمي الى اسطنبول في تشرين الأول ١٩١٩م، بعد اخلاء سبيل كافة الأسرى العثمانيين الذين كانوا معتقلين في اليمن [٣] . واخذ يتتبع أخبار اخوانه العرب بمختلف الطرق، حتى التقى بنوري السعيد في اسطنبول بتاريخ ١٧ آذار ١٩٢٠ وكان نوري السعيد في ذلك الوقت يشغل منصب مستشار خاص للملك فيصل (ملك سوريا)، ومكلفا بمهمة رسمية الى الحكومتين البريطانية والفرنسية فتباحثا عن التطورات في سوريا والوطن العربي، وأخبره السعيد بان التعاون بين القوميين في هذه الظروف كفيل بإنقاذ البعض من الاقطار العربية على الاقل في هذه المرحلة، والح عليه بالذهاب الى سوريا لان اخوانه العراقيين ينتظرون قدومه اليهم. فقرر الهاشمي الذهاب الى سوريا والمشاركة في ادارة الدولة العربية الجديدة.

غادر اسطنبول بحرا بتاريخ ٥ نيسان ١٩٢٠م ، ووصل دمشق في ٦ مايس من السنة نفسها فقوبل بالترحيب من قبل العراقيين والعرب من رفاقه الذين عملوا مع في جمعية العهد [٤]. وعلى المستوى الرسمي لم يكن الهاشمي موضع اهتمام ورعاية الملك فيصل وبعض العاملين معه. خاصة عندما قابل الملك في (٨ مايس ١٩٢٠م) حيث استقبله ببرود وعاتبه عتابا مرا بل جافا وقاسيا قائلا طالما سمعنا اسمك ولم نستطع ان

---

[١] توفيق السويدي، وجود عراقية، مصدر سابق، ص١٣١.

[٢] علاء جاسم جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في العرق حتى عام ١٩٣٦م ،بغداد ١٩٨٧، ص٣٣.

[٣] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق،ج١،ص٥٤.

[٤] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٥٧.

نراك اين كنت ؟ وسأله عن الاسباب التي منعته من المشاركة معهم في الثورة، وتأخره في القدوم الى دمشق، فأجابه الهاشمي بان الظروف هي التي منعته من القيام بالواجب، الا ان الملك لم يقتنع بأعذار الهاشمي وأخبره " بأننا لا نحتاج اليك الان، لقد جئت بعد فوات الأوان [١] وليس من المستبعد ان هذه المقابلة والجفاء الذي قوبل به الهاشمي هو الذي أدى به الى نوع من الاحباط والفتور في حياته خلال تلك الفترة فلم يبرز على مسرح الاحداث ولم يلعب الدور الذي يتوقعه له القوميون العرب في هذه المرحلة [٢] .

وعندما اطلق الانكليز سراح أخيه ياسين الذي كان محتجزا لديهم في فلسطين استقبله طه بشوق، لأنه لم يلتق به منذ سنين، ثم اخبره بما حصل بينه وبين الملك فيصل ، فتألم ياسين كثيرا ، وقررا الا يقبلا أي وظيفة بعد ذلك في دمشق واتفق الاثنان على هذا الرأي [٣].

ورغم ما عاناه طه الهاشمي من جفاء، كان على ما يبدو موضع ثقة اعضاء المؤتمر العراقي الذي عقد بدمشق في آذار ١٩٢٠م ، فقد رشحوه فيما بعد ضمن الوفد الذي كان من المقرر ان يسافر الى لندن لمرافقة الامير عبد الله الذي رشحه العراقيين ان يكون ملكا على عرش العراق لطرح القضية العراقية هناك. الا ان الهاشمي اعتذر عن المشاركة، وشكر حسن ضن العراقيين به [٤] كما رفض ان يتولى قيادة فرقة حوران بعد ان كلفه بذلك وزير الدفاع يوسف العظمة وكان سبب رفضه كما يدعي بانها فرقة عددها قليل وملاكها ناقص ونطاقها واسع وغوائلها كثيرة يصعب تدريبها وتهذيبها [٥] .

الا ان الحاح بعض المسؤولين عليه حول مشاركته في ادارة الدولة وعدم الامكان تركه دون عمل جعله يعدل عن قراره ويقبل وظيفة مدير الامن العام والظاهر ان هؤلاء المسؤولين اقنعوا الملك فيصل بإسناد هذا المنصب اليه، فصدرت الادارة الملكية في ٢٩ ايار ١٩٢٠م، بتعيين طه الهاشمي مديرا للأمن العام علاوة على قيادة قوات الدرك[٦].

---

[١] وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية في العراق، بغداد، ١٩٨٢، ص١٥٢.

[٢] اسعد داغر، مذكراتي على هامش القضية العربية، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص١١٠.

[٣] سامي القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ -١٩٣٦، ١٩٧٥،ج١ ، ص٦٦.

[٤] غانم محمد الحفو، طه الهاشمي دراسة تحليلية لمواقفه السياسية، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص٣.

[٥] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٥٩.

[٦] يوسف الحكيم ، سوريا والعهد الفيصلي، بيروت، ١٩٦٦، ص١٦٦.

وخلال فترة تسلمه هذه الوظيفة، عمل في سبيل استتباب الأمن، كما عمل على تطهير هذا الجهاز من العناصر الفاسدة، والحد من تدخلات المسؤولين فيه[١]. لم يبق طه الهاشمي في هذا المنصب طويلا، نتيجة لتطور الاحداث وتقدم القوات الفرنسية الغازية نحو دمشق، فحاول جاهدا ان يسيطر على الامن والنظام لمساعدة الجيش في اداء واجبه والدفاع عن الوطن. الا ان استياء الشعب بسبب قرار الحكومة بتسريح الجيش وتشجيع بعض المتحمسين لأفراد الجيش على التمرد أدى الى هياج وفوضى في المدينة [٢].

ان هذه الظروف وظروف أخرى مهدت للفرنسيين احتلال البلاد، بعد معركة ميسلون غير المتكافئة في ٢٤ تموز ١٩٢٠م، والتي استبسل فيها الجندي العربي وقاتل بشجاعة أمام قوة تفوقه عددا وعدة، وانتهت باستشهاد البطل يوسف العظمة وزير الدفاع اعقبها سقوط الحكومة العربية في دمشق [٣]. ونتيجة لذلك ترك طه الهاشمي منصبه وعين الفرنسي (فارك) بدلا عنه، فغادر دمشق متوجها الى اسطنبول فوصلها في ٢٦ آب ١٩٢٠م، حيث استقر به المقام هناك[٤] .

---

[١] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٤٥.

[٢] خيرية قاسمية ،الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠م ، القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٠٣.

[٣] ساطع الحصري، يوم ميسلون صفحة من تاريخ العرب الحديث، بيروت، ١٩٦٤، ص ١٦١.

[٤] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٦٣.

المبحث الثاني

النشاط السياسي والعسكري لطه الهاشمي (١٩٣٧-١٩٤١)

المطلب الاول : عودة طه الهاشمي من المنفى وظهوره على المسرح السياسي

كان طه الهاشمي بعيدا عن السياسة واجوائها منذ مجيئه الى العراق عام ١٩٢٢م ، وقد التزم بخط عسكري محايد باستثناء ميله الى اخيه ياسين في حركات العشائر، الذي خرج عن اطار عدم التدخل في الشؤون السياسية. الا ان الانقلاب الذي قاده بكر صدقي، والذي ادى الى ازاحة اخيه ياسين الهاشمي من الحكم ثم وفاته كمدا خارج العراق، والماسي التي تحملها طه الهاشمي نتيجة لهذا الانقلاب، ترك على ما يبدو أثرا مأساويا في نفسيته الأمر الذي أدى الى تبلور آرائه السياسية الوطنية والقومية حيث دفعت به الى محاولة تأسيس جمعية حماة العروبة السرية[١] .

وبعد سقوط حكم الانقلابيين ، وتشكيل جميل المدفعي وزارته الرابعة في ١٧ آب ١٩٣٧م [٢]، شرع طه الهاشمي وغيره من العناصر التي ابعدها بكر صدقي بالعودة الى البلاد ، ووصل بغداد في ١٦ ايلول ١٩٣٧م بعدما انهى ما يقارب العام في منفاه بتركيا . وبعد عودته الى العراق أثر الاشتغال في العمل السياسي ، وبخاصة بعد ان فشل في الحصول على وظيفته السابقة كرئيس لاركان الجيش . ليظهر على المسرح السياسي بشكل مفاجئ ومؤثر . ولعل هناك بعض العوامل التي ساعدته في هذا الظهور ، ومنها وفاة أخيه ياسين، وخلو الساحة السياسة من شخصيات قوية يستند عليها القوميون فبرز بين الأوساط القومية في العراق، على انه من القوميين الأوائل، وشقيق ياسين الهاشمي وله صلات قوية برجال السياسة، زد على مكانته في الجيش العراقي. ولا يمكن أن نستبعد روح الثار التي عاد بها الهاشمي لتصفية حسابه مع الذين قاموا بالانقلاب ومن الذين شجعوا سياستهم حيث يشير في مذكراته " أن ظروف خطيرة ألجأتني الى الاشتغال بالسياسة على الرغم مني، وذلك أولا ، المحاسبة رجال الانقلاب على ما فرضوه من اعمال ضد البلاد وثانيها لارجاع الجيش إلى وحدته"[٣].

---

[١] عبد الجبار حسن الجبوري الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي، بغداد، ١٩٧٧ ، ص ١٠٢.

[٢] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٥، ط ٧ ، بغداد، ١٩٨٨، ص ٩٠.

[٣] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٣٢٧.

تميز طه الهاشمي طيلة الفترة التي مارس فيها السياسة بالمرونة والاعتدال ومشاركة التيار القومي في الرأي والعمل، وانعكس سلوكه العسكري في تفكيره السياسي. ورغم الدور الكبير الذي لعبه الهاشمي في المجالين العسكري والسياسي في الفترة الواقعة بين (١٩٣٧ - ١٩٤١م) الا انه اخفق اخيرا في تحقيق ما كان ينتظره منه القوميون الذين شكوا من تردده وعدم ميله للسرعة الحاسمة في العمل السياسي [١].

اما موقف طه الهاشمي من المدفعي وحكومته، فقد قابلها بارتياح اول الامر باعتبار ان المدفعي من السياسيين الذين اتصفوا بالاعتدال وحسن العلاقة بين مختلف رجال السياسة[٢]. ولم يحبذ الانتقادات التي كان يسمعها ضد الوزارة في الايام الأولى لوصوله الى بغداد، ودعا المعارضين لها الى تأييدها ودعمها[٣]. ولكن نظرة الهاشمي تجاه المدفعي قد تغيرت تدريجيا. حيث عارض سياسة اسدال الستار (على الاعمال التي جرت في الماضي) التي اتبعها المدفعي، وطالب بانزال العقوبات بالذين اشتركوا في انقلاب ٢٩ تشرين اول ١٩٣٦م. وان الهاشمي شكك بسياسة الموازنة التي سار عليها المدفعي واعتقد انه قد انحاز الى عهد الانقلاب بتركه حكمت سليمان ومؤيديه " يسرحون ويمرحون " ، فضلا عن تغاضيه عن اعمال وزير داخليته مصطفى العمري الذي كان احد اعضاء الحكومة السابقة الذي اصبح في عهد المدفعي " لولب الوزارة وعقلها المدبر " يرعى حكومة سليمان ويحمي انصاره ووقف ضد أي اجراء قانوني يتخذ بحقهم ، في الوقت الذي ناصب مؤيدي وزارة ياسين الهاشمي العداء وشجع على التعرض والاساءة الى ياسين وعهده[٤]. وهذا ما جعل طه الهاشمي يقف موقف المعارضة تجاه المدفعي وبدأ يفكر في اسقاط الحكومة والمجيء بحكومة تجمع العناصر القومية في البلاد. وبعد قرار المدفعي القاضي بحل المجلس النيابي الذي جاءت به حكومة الانقلاب، واجراء انتخابات جديدة لتشكيل مجلس جديد فاز طه الهاشمي في هذه الانتخابات ممثلا لمنطقة بغداد وذلك في كانون اول عام ١٩٣٧م[٥].

اتخذ الهاشمي من مجلس النواب منبرا للتعبير عن مواقفه السياسية، متزعما المعارضة ضد حكومة المدفعي داخل المجلس بالاشتراك مع (النائب) رستم حيدر . وقد حصل اتفاق في الرأي بينه وبين (العين) رشيد عالي الكيلاني، بغية تنسيق مواقفهما ضد الحكومة القائمة. وطلب الهاشمي من الكيلاني ضرورة السعي

---

[١] كمال عثمان حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني لسنة ١٩٤١ ، صيدا ، دون تاريخ، ص ١٠٠ - ١٠١.

[٢] ستيفن لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، ج ٢، بغداد، ١٩٨٨، ص ٤٣٥.

[٣] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٢٦٢.

[٤] محمود الدرة الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١م، ط١، بيروت، ١٩٦٩، ص ٨٩.

[٥] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٢٦٤.

الجاد لتنظيم كتلة معارضة في مجلس الاعيان تشد من عضده[١] . وهكذا عندما اجتمع المجلس الجديد لاح في الافق فشل سياسة اسدال الستار التي أرادها المدفعي. وراح انصار وزارة ياسين وعلى رأسهم طه الهاشمي في مجلس النواب ورشيد عالي في مجلس الاعيان يطالبون بمحاسبة الذين شاركوا في الانقلاب. وشن طه الهاشمي هجوما على عناصر حكومة الانقلاب وتحدث عن (المخالفات التي وقعت ضد الدستور ومن الاعمال النكراء التي وقعت زمانها)[٢].

وعندما وضعت لائحة قانون تصديق معاهدة الحدود بين ايران والعراق عام ١٩٣٧م، لمناقشتها في المجلس النيابي، وقف الهاشمي موقف المعارض من تصديق هذه الاتفاقية وكان ابرز الذين انتقدوها، لما فيها من غمط لحقوق العراق والتنازل عن سيادته في شط العرب. استنتج الهاشمي من خلال صيغة الاتفاقية بان تصديق هذه المعاهدة لا ينهي الخلاف بين العراق وايران وان اطماع ايران ستستمر لان ليس في الاتفاق شيء يدل على ان الخلافات سوف تنتهي. وأكد على أن ايران ليس لها الحق أن تطلب شيئا أكثر مما هو موجود في الاتفاقيات السابقة، وان المعاهدة الجديدة تخول اشراك إيران في إدارة الملاحة في شط العرب والسماح لها بإدخال بواخرها الحربية دون موافقة العراق ، لذا طالب الهاشمي مجلس النواب بعدم قبولها أو تأجيل البحث فيها حتى تحل كافة القضايا المعلقة، مذكرا بأن المفاوضات جرت في عهد الانقلاب الذي كان العراق فيه بحالة سيئة جدا[٣] .

وقد عارض طه الهاشمي أيضا انضمام العراق الى ميثاق سعد آباد، الذي يضم ايران وتركيا وافغانستان، وتحدث خلال عرض الميثاق على مجلس الامة بتاريخ ٦ نسيان ١٩٣٨م، بأن انضمام العراق الى الاتحاد العربي أجدى من الدخول في الأحلاف وقال " إن الاعتماد على النفس أساس كل شيء، وفي رأيي ان العراق مهما كان قويا ومهما كانت صلاته مع البلاد المجاورة تستند على المعاهدات فإنه يحتاج إلى قوة من نفسه وهذه القوة هي التي أنوه عنها بأنها القوة العربية نفسها أي الحلف العربي . لم تقتصر معارضة الهاشمي الحكومة المدفعي في مجلس النواب، بل حاول توسيع جبهة المعارضة مع كل الذين يرفضون سياسة

---

[١] ناجي شوكت ، أوراق ناجي شوكت: رسائل ووثائق ،تقديم محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي، بغداد، ١٩٧٧، ص ٢٢٠.

[٢] جعفر عباس حميدي، معاهدة ١٩٣٧ العراقية الايرانية وموقف الرأي العام العراقي منها، مجلة دراسات الاجيال، بغداد ، العدد:٣ ، ١٩٨٢، ص٢١.

[٣] طالب مشتاق، اوراق ايامي ١٩٠٠ ـ ١٩٥٨ ، بيروت، ١٩٦٨، ص١٨١ .

إسدال الستار التي تمسك بها المدفعي. فاتفق الهاشمي ونوري السعيد بسبب كرههم المشترك لمساندي بكر صدقي ،على تنسيق مواقفهما وتكوين جبهة معارضة مدعومة من قبل ضباط الكتلة القومية فى الجيش [١].

الذين بدأوا يعارضون سياسة المدفعي بعد أن خاب ظنهم فيه، نتيجة لتقريبهم العناصر الموالية لانقلاب بكر صدقي وتهاونه في القضايا الوطنية والقومية وبخاصة بما يتعلق بتمريره معاهدة الحدود مع إيران ورفضه تزويد الثوار الفلسطينيين بالسلاح. وفي غضون ذلك أصبح الهاشمي محط أنظار الضباط القوميين في الوقت الذي كان فيه هذه الكتلة تبحث عن زعيم تثق به لتبين طموحاتها ومواقفها فوجدوا ضالتهم في طه الهاشمي على حد تعبير صلاح الدين الصباغ . واتخذوه محورا لنشاطهم القومي فسهل هذا الشعور مهمة الهاشمي في استقطاب الضباط والالتفاف حوله بقوة. وهكذا اصبحت لقاءات طه الهاشمي بالضباط القوميين وبخاصة صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد تتوالى منذ نيسان ١٩٣٨م بحضور نوري السعيد الذي أخذ يوطد علاقته بكتلة الضباط القوميين معتمدا في ذلك على الهاشمي الذي كان أكثر ثقة في نظرهم من نوري السعيد، لذلك استغل السعيد علاقته بطه الهاشمي لتمرير أهدافه بمكر ودهاء[٢]. وقد أسفرت هذه اللقاءات عن ارتباط العناصر السياسية المعارضة (نوري وطه ورستم مع ضباط الكتلة القومية في الجيش، بميثاق الاستقلال (العربي) الذي تقرر فيه أن يكون طه الهاشمي الوكيل عليهم والأمين، وأن يخول الجيش صلاحيات اختيار الوزارة واقالتها ليسد الفراغ السياسي الذي أحدثته وفاة الملك فيصل الأول[٣] .

أخذ التكتل الذي التف حول طه الهاشمي تزداد قوته يوما بعد يوم، ووقف الى جانبه كل من رشيد عالي الكيلاني وناجي شوكت وناجي السويدي ويونس السبعاوي وعلي محمود الشيخ علي وغيرهم من العناصر القومية[٤]. لذا شعر المدفعي بقوة هذا التكتل ، الأمر الذي ادى به إلى البحث عن عناصر عسكرية غير مرتبطة بطه الهاشمي أو نوري السعيد أمثال اللواء نظيف الشاوي واللواء يوسف العزاوي واللواء سعيد التكريتي لتأليف كتلة تستطيع الاستناد عليها أمام ضغوط الكتلة الأولى. وبذلك ظهرت في الجيش كتلتان بدأ الخلاف بينهما يتضح ويتوسع بتقدم الوقت. وقد وقف الى جانب المدفعي عددا من السياسيين الطامحين أمثال توفيق السويدي وعلي جودت الأيوبي وابراهيم كمال ومولود مخلص وان الملك غازي وقف وراء وزارة

---

[١] صفاء المبارك، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٧٣، ص٥٣.

[٢] خيري العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٤٢.

[٣] صلاح الدين الصباغ ، رواد العروبة في العراق، مصدر سابق ، ص٨٨.

[٤] محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، ص ٩.

المدفعي مؤيدا سياسة وزير الداخلية مصطفى العمري الذي يحمي مؤيدي انقلاب بكر صدقي. ومن الملاحظ ان موقف الهاشمي بعد عودته من المنفى، من الملك غازي اتسم بالبرود والسلبية[١].

وقد حاولت العناصر القومية تنقية الأجواء والتقريب بين الملك وطه الهاشمي مستغلة إحدى المناسبات، الا أنها اخفقت في ذلك نتيجة لطبيعة الحديث بين الاثنين، فكان الهاشمي قد نبه الملك من مخاطر قيادته للطائرة وقيادته السيارة بسرعة غير طبيعية الأمر الذي اعتبره الملك انتقادا لأعماله. وقد عد الملك وقوف الهاشمي أمامه وهو يضرب أخمس قدمه بالأرض باستمرار إثارة لمشاعره[٢]. وقد استغلت العناصر المناوئة للهاشمي توتر العلاقة بينه وبين الملك، فلفقت تهمة ضده مفادها ، ان شابا أخبر السلطات المعنية بأن طه الهاشمي كلفه باغتيال الملك غازي مقابل مبلغ كبير من المال. الا ان رئيس الوزراء لم يصدق هذه الحكاية ولم يوافق على فتح تحقيق بشأنها، ولكن الهاشمي طالب بفتح تحقيق ضد هذا الشاب على أساس أن الإخبار كاذب. وحمل الهاشمي وزير الداخلية مصطفى العمري مسؤولية تلفيق هذه التهمة، كما اتهم الاستخبارات البريطانية بتلفيقها لنشاطه في جمعية الدفاع عن فلسطين. غير أن رئيس الوزراء أقنع الهاشمي بإغلاق الموضوع حتى لا ينتشر الخبر ويصل الى مسامع الملك[٣] .

والذي ساعد في التباعد بين الملك غازي وطه الهاشمي، استمرار الاتصال بين الملك وحكمت سليمان رغم أن الأخير تخلى عن المسؤولية بعد مقتل بكر صدقي، بل توثقت العلاقة بينهما أكثر من السابق. مما أقلق طه الهاشمي، وطلب من ضباط الكتلة القومية مفاتحة جميل المدفعي لإخراج حكمت سليمان من العراق. إلا أن المدفعي رفض ذلك باعتبار ليس لديه مبرر قانوني يدعو لإخراجه . وفي هذا الجو المملوء بالمشاحنات السياسية صدر أمر بتعيين صبيح نجيب العزي في ٣١ تشرين اول ١٩٣٨م، وزيرا للدفاع بدلا من طه الهاشمي الذي كان يطالب به ضباط الكتلة القومية ، فعد هؤلاء الضباط هذا التعيين تحديا لإرادتهم ومؤشرا لبداية العمل على تشتيتهم[٤]. وفعلا عندما استلم العزي منصبه قرر إعادة تنظيم الجيش، وكان الدافع الحقيقي لعمله هذا، نقل الضباط القوميين إلى أماكن نائية تمهيدا لإخراجهم من الجيش، كما أنه سلب من

---

[١] خيري العمري ، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٤٢.

[٢] لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣ - ١٩٣٩، ١٩٨٧، بغداد، ص١٧٧.

[٣] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٢٨٦.

[٤] جيرالد دي غوري، ثلاث ملوك في بغداد، ترجمة سليم طه التكريتي، ط١، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٦٦.

رئيس الاركان الفريق حسين فوزي صلاحياته وأخذ يعامله كما لو يعامل " موظف بإمرته " بما عرف عنه من غطرسة وتعال[١].

مما حدا برئيس الاركان ان يتذمر ويشكو أمره لطه الهاشمي الذي حرضه على التعاون مع الكتلة القومية في الجيش ومقاومة أعمال وزير الدفاع[٢]. وقد كثرت الاجتماعات بين أعضاء التكتل الذي يقوده الهاشمي وبدأت المواجهة تشتد مع الوزارة فاتهموها بعدم القدرة في تصريف شؤون الدولة . بينما استعدت حكومة المدفعي الى تطبيق قانون منع الدعاية المضرة بحق طه الهاشمي ونوري السعيد والعقداء الأربعة وغيرهم من القوميين وصدر فعلا أمر في ٢٠ كانون أول ١٩٣٨م نفي بموجبه رشيد عالي الكيلاني وبعض رفاقه إلى عنه، مما أدى إلى اضطراب أعضاء التكتل القومي، وألغى الهاشمي سفره المقرر الى بيروت لقضاء عيد رأس السنة حتى يكون على رأس القوميين لمعالجة الموقف، وانقاذ رفيقهم وحتى لا يقال أنه هرب إلى الخارج عندما اشتدت المنازلة وبذلك قرر مع رفاقه إسقاط الوزارة[٣].

قاد طه الهاشمي عملية إزاحة الوزارة المدفعية الرابعة من طرف خفي ، فقبل سقوطها بأيام قلائل اجتمع بالعقيد فهمي سعيد في بيته واتفقا على وضع الصيغة النهائية للحركة، وفي نفس اليوم اجتمع الهاشمي برئيس أركان الجيش الفريق حسين فوزي وأقنعه بالانضمام إلى الضباط القوميين، لإجبار الحكومة على الاستقالة مستغلا تذمر الأخير من تصرفات وزير الدفاع، وقد اتصل بالأمير زيد وحذره من تذمر قادة الجيش الذي لا يستبعد أن يقوموا بعمل عسكري لتغيير الوزارة. وفي يوم ٢٣ كانون أول ١٩٣٨م، اجتمعت الكتلة القومية واتفقت على تكليف رئيس أركان الجيش بمهمة الاتصال بالملك والحصول على موافقته على تغيير الوزارة في حين أوكلت مهمة الاتصال بالمدفعي وإرغامه على التخلي عن منصبه الى العقيد عزيز يا ملكي . وفي مساء يوم ٢٤ من كانون أول وضع القادة القوميون قواتهم في أقصى درجات الاستعداد في الوقت الذي ذهب فيه رئيس الاركان لمقابلة الملك ومطالبته باسم الجيش أن يقبل استقالة المدفعي. وأثناء ذلك كان بيت الهاشمي بمثابة مركز العمليات لقيادة الانقلاب، فقد اجتمع فيه أقطاب السياسة امثال نوري السعي وسامي

---

[١] محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية ،مصدر سابق، ص ٩٣.

[٢] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٢٩٤.

[٣] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٢٩٣.

شوكت وتحسين العسكري، تحت حماية فصيل من الجيش أرسله العقداء تحسبا لأي محاولة تتخذ ضد الهاشمي أو نوري السعيد[١].

شعر الملك أن قبول استقالة المدفعي معناها الخضوع لتكتل طه الهاشمي ونوري السعيد لذلك حاول إحباطها. فجمع أعضاء الوزارة واستنكر تدخل الجيش في تغيير الوزارات وطالبهم بالسفر ليلا الى كركوك لاستخدامها قاعدة انطلاق لسحق الانقلابيين. الا ان المدفعي اعتذر عن تلبية هذا الاقتراح وفضل الاستقالة حقنا للدماء [٢]. وعندما خاب أمل الملك في رئيس وزرائه ، طلب الملك من رئيس الاركان الافصاح عن اسم الشخص المرشح لرئاسة الوزارة. فطلب حسين فوزي الامهال، واتصل بطه الهاشمي هاتفيا من البلاط لتسمية الشخص المراد ترشيحه فقال له الهاشمي " امتنع عن ذكر الشخص واترك ذلك لشخص الملك[٣] . لم يقتنع الملك برد رئيس الاركان وأدرك ان التكتل الذي يرأسه طه الهاشمي لم يترك له امر اختيار رئيس الوزراء . والظاهر ان الملك عرف ان نوري السعيد هو المقصود، وذلك واضح من خلال الاتصال الهاتفي الذي اجراه مع صلاح الدين الصباغ. حيث اخبره بانه يوافق على استيزار أي شخص عدا نوري السعيد، فكان رد الصباغ " بأن نوري هو المطلوب بعد أن رفض طه رئاسة الوزراء [٤] وظل الطرفان مصران على رأييهما حتى ساعة متأخرة من يوم ٢٤ كانون اول ١٩٣٨م. وكاد الأمر يصل الى صدام مسلح بين الطرفين لولا تدخل الأمير زيد وانقناعه الملك على استيزار نوري السعيد حفاظا على عرشه [٥] . " فلما انبثق الفجر كان لنوري ما تمنى ولطه ما أراد"[٦] وهكذا وصل نوري الى الوزارة مجددا متكنا على طه الهاشمي ومدعما بقوة الجيش في الوقت الذي كان يتذمر من تدخل الجيش في السياسة ويستهجنه[٧] .

المطلب الثاني: وزارة طه الهاشمي

تلقى عبد الاله استقالة الكيلاني في ساعة مبكرة من صباح يوم ٣١ كانون ثاني ١٩٤١م بفرح غامر لاعتقاده بأن الازمة قد انفرجت. وعلى الفور استدعى كبار الساسة في البلاد كي يقدموا الى ملجأه الديوانية.

---

[١] حمد هليل الجابري الحركة القومية في العراق بين ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد ، ١٩٨٠، ص٥٣.

[٢] توفيق السويدي، وجود عراقية، مصدر سابق،ص٣٠٧.

[٣] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٢٩٦.

[٤] صلاح الدين الصباغ ، رواد العروبة في العراق، مصدر سابق ،ص١١٩.

[٥] خيري العمري ، خيري العمري ، شخصيات عراقية، مصدر سابق، ص٥٦.

[٦] صلاح الدين الصباغ ، رواد العروبة في العراق، مصدر سابق ،ص١١٩.

[٧] جيرالد دي غوري، ثلاث ملوك في بغداد،، مصدر سابق، ص١٦٧.

وكان من بين هؤلاء، طه الهاشمي ومحمد الصدر وجميل المدفعي وتوفيق السويدي ومولود مخلص وغيرهم لاستشارتهم في تأليف وزارة جديدة [١] ، وقد تلقى الهاشمي هذه الدعوة بواسطة محمد الصدر بارتياب، خشية من انقسام الجيش. وكإجراء أولي وسريع اقترح الهاشمي على الصدر أن يتسلم مهام الحكومة الجديدة، باعتباره من العناصر المعتدلة والمقبولة لدى جميع الاطراف المتنازعة. الا إن الصدر اعتذر عن تنفيذ هذا الاقتراح [٢]. ثم اجتمع الهاشمي بقيادة الجيش واستشارهم باحتمال تكليف الوصي له بتأليف الوزارة واحاطهم علما بانه سوف يقدم على تضحية بقبوله الوزارة اتقاء شر ما سيحدث، وطلب منهم ترك السياسة والتفرغ لأعمالهم العسكرية[٣]. فأجابه صلاح الدين قائلا " ما وقع اختيارهم عليك الا لعلمهم بما لك في الجيش من منزلة ليستعينوا بك علينا، وهم إنما يستعينون بالحديد لفك الحديد، ليتك اذا تبقى على مكانتك الحاضرة محترما عند العدو والصديق، وليتك تكون مثل الماريشال بيتان الذي يقود فرنسا وهي في أشد المحنة هذا ما أراه، أما اذا كنت ترى ظروفنا الحاضرة مثل ظروف فرنسا فدونك الوزارة وأضاف " فأجابني نعم أن ظروفنا تشبه تلك الظروف. قلت بشرط أن تسير الوزارة ضمن حدود المعاهدة العراقية الانكليزية، ويشترط ان لا يتدخل أحد في شؤون الجيش بصورة مخالفة للقانون[٤]. واعتقد أدمونز المستشار البريطاني في وزارة الداخلية العراقية ان طه الهاشمي قد أكد للعقداء الأربعة خلال هذا الاجتماع انه اذا ما استلم الحكم، لن يكون هناك ما يخشونه[٥]. وبعد طه الهاشمي الرجل الذي يحضى بموافقة العقداء الأربعة لأنهم كانوا مقتنعين بوطنيته واخلاصه، كما كان البديل الوحيد المفضل لديهم بعد الكيلاني[٦].

وبعد ان اتفق الهاشمي مبدئيا مع قادة الجيش ، غادر بغداد على متن احدى طائرات سلاح الجو العراقي، يرافقه محمد الصدر وصادق البصام، أما الساسة الآخرون فقد سلكوا الطريق البري، وفق الطريقة التي اقترحها الهاشمي. وقصد الجميع الديوانية. وفور وصولهم الى هناك اختلى الوصي بكل واحد منهم على انفراد، وقد علم من خلال حوراه مع هؤلاء الساسة بوجود خيارين لا ثالث لهما، أما الحرب الأهلية أو وزارة يرأسها طه الهاشمي . لذلك توجه عبد الاله الى الهاشمي وخاطبه قائلا " كنت دائما أكلفك بقبول رئاسة الوزراء فلذلك أرجو أن تقبل تأليف الوزارة " هذه المرة. فقبلها الهاشمي شرط أن يعفو الأمير عن القادة

---

[١] صلاح الدين الصباغ، رواد العروبة في العراق، مصدر سابق ، ص٢٤٩-٢٥٠.

[٢] ابراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث، بيروت، ١٩٦٩، ص٢١١.

[٣] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص ٣٨٧.

[٤] صلاح الدين الصباغ، رواد العروبة في العراق، مصدر سابق ،٢٥٥-٢٥٦.

[٥] اسماعيل احمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني، بيروت ،١٩٧٤، ص٧٣.

[٦] هاري سندرس، مذكرات سندرسن باشا، ١٩١٨ –١٩٤٦ ، ترجمة سالم طه التكريتي، بغداد، ط٢، ١٩٨٢ ص٢٨٥.

الأربعة ويرضى عنهم [١]. لأن الهاشمي كان معتقدا بأن العقداء الأربعة مستعدون لتقديم الولاء للوصي اذا وافق بالعفو عنهم. وقد اشارت بعض المصادر الى ان الهاشمي قبل شروطا من الوصي يقضي بتشتيت العقداء الأربعة بمجرد عودته الى بغداد[٢]. وفي حين يذكر الحسني بأن صادق البصام الذي كان ضمن الساسة الذين دعوا الى الديوانية، أكد له أن الوصي قد استشهده بان طه الهاشمي قد وافق بتشكيل الوزارة شرط بان يقوم بتشتيت العقداء الأربعة، الا ان الهاشمي انتفض ورد عليه قائلا العفو اني لم اتعهد بذلك وانما قلت ان هذا يتم مع مرور الزمن[٣]. ونستنتج من كلام الهاشمي أنه أراد أن يطمأن الوصي ويقنعه بالعودة الى بغداد ويعمل ما بوسعه لإجراء مصالحة بينه وبين العقداء، وازالة الجفاء بينهما . لان الهاشمي لا يميل الى اتخاذ أي اجراء ضدهم لتأكده من وطنيتهم واخلاصهم ولاعتقاده بأن حبهم واحترامهم له شخصيا وثقتهم به سيدفعهم الى الابتعاد عن السياسة [٤] وما ان عاد الهاشمي الى بغداد حتى اتصل بعمر نظمي وصادق البصام وفاتحهما بأمر دخولهما في الوزارة، فوافقاه دون تردد، ثم فاتح ناجي السويدي الا أنه اعتذر ورشح أخاه توفيق السويدي بدلا منه، وكان في نية الهاشمي اسناد منصب وزارة الشؤون الاجتماعية الى المحامي عبد الوهاب محمود، الا ان عبد الوهاب محمود رفض مزاملته، مما اضطر طه الهاشمي الى اختيار حمدي الباجه جي بدلا منه، ثم اتصل بعلي ممتاز الدفتري فوافقه على الدخول معه، كما وافقه السيد عبد المهدي وهكذا شكل الهاشمي وزارته في ١ شباط ١٩٤١م ولم يكن الهاشمي حرا تماما في اختيار زملائه حيث كان للوصي رأي في ترشيح معظمهم. احتفظ الهاشمي بحقيبة وزارة الدفاع فضلا عن رئاسة الوزارة، اما بقية الحقائب الوزارية فوزعت بالشكل التالي ، عمر نظمي وزيرا للداخلية والعدلية وكالة ، وعلي ممتاز للمالية والاشغال والمواصلات وكالة وعبد المهدي وزيرا للاقتصاد وصادق البصام وزيرا للمعارف، وحمدي الباجه جي للشؤون الاجتماعية فيما اسندت وزارة الخارجية الى توفيق السويدي بعد أربعة أيام من تشكيل الوزارة، علما ان الوزارة ضمت عضوين من الوزارة المستقيلة هما عمر نظمي وصادق البصام [٥].

لم تكن مهمة الهاشمي بالمهمة اليسيرة، بسبب صعوبة الظروف التي تمر بها البلاد، والتي اتسمت بعدم الاستقرار السياسي، والصراع الحاد بين الوصي وبين قادة الجيش لا سيما وان طه الهاشمي لم يكن بذلك

---

[١] ابراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث ، مصدر سابق، ص٦٥.

[٢] فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية – البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ، بغداد، ١٩٧٧، ، ص٣٦٠.

[٣] عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السلام ١٩٤١ التحررية، ط٥، بيروت، ١٩٨٢، ، ص١١٧.

[٤] فاضل حسين وآخرون، تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ١٩٨٣، ، ص١٣٨.

[٥] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، مصدر سابق، ج٥ ، ص٦٨.

السياسي المحترف الذي يستطيع سبر غور المناورات السياسية[١] ، ثم ان الهاشمي نفسه لم يكن واثقا من جدارة زملائه لمواجهة الموقف، لأنهم لم يكونوا من الشخصيات البارزة والقوية، عدا توفيق السويدي الذي لا يقل عن نوري السعيد تأييدا للبريطانيين[٢].

هذا وقد ألقى الهاشمي خلال حفلة الاستيزار الذي أقيمت له في الأول من شباط، كلمة موجزة دعا فيها ابناء الشعب الى التآزر والتضامن، ووعد بانه وبقية أعضاء وزارته سيعملون على خدمة البلاد، والحرص على مصالحها، والسعي لإيصالها الى المثل العليا ، كما طالب المواطنين الا يستمعوا للإشاعات والأخبار الكاذبة. اشارت بعض المصادر الى أن الجماهير من شدة الغضب على الوصي رشقت سيارة طه الهاشمي بالحجارة في اليوم الأول لاستيزار [٣] بينما ذكر الهاشمي بأنه وجد تجمعا طلابيا مما يدل على التهيؤ لتنظيم مظاهرة احتجاجا على استقالة رشيد عالي، وأنه أوقف سيارته وتحدث مع الطلاب وطلب منهم العودة الى مدارسهم فما كان منهم أن هتفوا بحياته، وأضاف الهاشمي " علمت بعد ذلك أن جميع التدابير اتخذت لاجراء مظاهرات عظيمة للتقبيح بحركة الامير ، واقامة العراقيل أمام تأليف أي وزارة والطعن في الانكليز، بيد انه لما علم الناس بأنني كلفت بتأليف وزارة فشلت التدابير ، ولدت هذه المحاولة على عظمة العمل التي أقدمت عليه بقبولي تأليف الوزارة، اذ لو ألفها أحد المعارضين أو السيد الصدر لما خلت بغداد من وقائع دموية "[٤].

ومن أجل ان تكتمل الصيغ الدستورية لوزارة الهاشمي، بعث وفدا مؤلفا من وزير الداخلية ووكيل رئيس اركان الجيش الى الديوانية يطلب من الوصي العودة الى بغداد، وفي هذا الوقت انتشرت اشاعات عن وجود مؤامرة لاغتيال الوصي. لذلك ارتأى الهاشمي الى ان تكون العودة خفية وان تكون في غسق الليل. الا ان الوفد أخفق في اقناع الوصي بالعودة الى بغداد لاصراره على ابعاد العقداء الأربعة شرطا لعودته لذا اضطر الهاشمي ان يسافر الى الديوانية واستطاع بعد جهد كبير ان يقنع الوصي بعودته ال بغداد في الثالث من شباط[٥].

---

[١] جعفر عباس حميدي، وثائق بريطانية حول موقف السفارة البريطانية فيً بغداد من حكومة الدفاع الوطني ، مجلة افاق عربية، العدد ١٠،١٩٨٩ ص٤٤ .

[٢] ناجي شوكت ، أوراق ناجي شوكت: رسائل ووثائق ، مصدر سابق، ص ٤٣٢.

[٣] محمد مظفر الأدهمي ، كتاب جفري ورنر، العراق وسوريا، ترجمة محمد مظفر الأدهمي، بغداد، ١٩٨٦، ص٤٣.

[٤] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ج١،ص٣٩-٣٩٤ .

[٥] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، مصدر سابق، ج٥ ، ص٢٠٠.

قوبل تولي الهاشمي رئاسة الوزراء بارتياح مجلس الأمة . كما لاقت ترحيبا من العقداء الأربعة لأنهم اعتقدوا بأن الهاشمي هو الشخص القادر على ازالة الجفاء بينهم وبين الوصي . ورحبت الصحف الصادرة في تلك الفترة بتشكيل الوزارة وتفاءلت خيرا بها وعدتها بارقة أمل لاستقرار البلاد وتقدمها[١] . اما موقف البلاط فلم يكن راضيا تماما عن اسناد الوزارة الى الهاشمي وكان عبد الاله يرى ان الظروف هي التي اجبرته لقبول هذه الوزارة بأسرع وقت ممكن[٢]. لأنه كان يرى أن مهمتها مؤقتة هدفها تأمين الاستقرار الداخلي واجتياز ازمة عدم الثقة مع الانكليز. وهذا ما أكده توفيق السويدي وزير الخارجية في وزارة الهاشمي من أن جهود الوصي كانت غير منقطعة فى سبيل العمل على افشال مهمة الوزارة[٣] .

أما موقف السفارة البريطانية من الوزارة ، فنظرت اليها نظرة الشك والريبة لأن السفير كان اساسا غير راض عن طه الهاشمي وذلك واضح من خلال الرسالة التي بعثها الى الخارجية البريطانية في ٢ كانون ثاني ١٩٤١م والذي ذكر فيها بأنه يشعر بان أي وزارة يشترك فيها الهاشمي رئيسا للوزراء أو وزيرا للدفاع لم تكن مرضية لفترة طويلة (لأن الهاشمي يحمل أفكارا خطير في السياسة الخارجية للعراق). وان السفير البريطاني ذكر للوصي " بأن رشيد عالي نفسه عزا الاتجاه المعادي لبريطانيا الى نفوذ طه الهاشمي "[٤]. وفي رسالة أخرى بعث بها السفير البريطاني الى الخارجية البريطانية بتاريخ ٦ شباط ١٩٤١م، بين فيها بأن طه الهاشمي (لا يوحي بالثقة) ووضع آمالها على توفيق السويدي في تقصير فترة حكم الهاشمي دون إطالتها . هكذا بدأ الهاشمي حكمه بين متفائل وحذر ومتربص . لذا بدأت وزارته وكأنها هدنة مؤقتة بين جميع الأطراف[٥].

---

[١] خليل كنة، العراق أمسه وغده، بيروت، ١٩٦٦، ص٦٥.

[٢] محمود الدرة، الحرب العراقية – البريطانية، مصدر سابق ، ص١٨١.

[٣] توفيق السويدي، مذكراتي، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، بيروت، ١٩٦٩، ص ٣٣٢.

[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، مصدر سابق، ج٤، ص٧٨ –٧٩.

[٥] عبد العزيز القصاب ، من ذكرياتي ، بيروت، ١٩٦٢، ص٣١١.

المبحث الثالث

الأنشطة الوطنية والقومية في المراحل الأخيرة في حياة الهاشمي

المطلب الاول: طه الهاشمي و القضية الفلسطينية

وقف العراقيين جيشا وشعبا، مواقف مشرفة من القضية الفلسطينية منذ بدايتها ، وقد اسهموا بشكل خاص بتحمل اعباء تزويد المجاهدين الفلسطينيين في ثورات العقد الثالث من القرن العشرين بمختلف المساعدات[١]. وكان طه الهاشمي واحدا من الذين أسدوا الخدمات وقدموا المساعدات للفلسطينيين بشكل مباشر أو غير مباشر ، ابتداءا من الثورة الكبرى للشعب الفلسطيني عام ١٩٣٦م، فحين فجر الفلسطينيون هذه الثورة ضد الاستعمارين الانكليزي والصهيوني الاستيطاني، كانوا بحاجة الى المال والسلاح والرجال . ولم يكن يوم ذاك غير العراق من الاقطار العربية مستعدا لهذه المساعدة. فتقدمت قيادة الثورة الى الحكومة العراقية التي كان على راسها ياسين الهاشمي، طالبة العون والمساعدة [٢] ، وقد استغل ياسين كون اخوه طه الهاشمي رئيسا لأركان الجيش الذي كان يشاركه في التوجه القومي، ضمن نطاق الدعمين المعنوي والمادي الذي يقدمه العراق للتقارب العربي، والاهتمام بشكل خاص بالقضيتين الفلسطينية والسورية[٣] .

فأوكل ياسين اخيه مهمة دعم الثوار الفلسطينيين عسكريا، وعلى الفور اتصل طه الهاشمي بعدد من الضباط القوميين أمثال صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان ورشيد فليح وحمود السعدون للاتفاق على صيغة عمل سرية وسريعة لدعم أشقاءهم في فلسطين . وتم الاتفاق على انشاء مقر سري مهمته تدريب المتطوعين العراقيين والعرب لإعدادهم وتأمين الحاقهم بالثورة الفلسطينية . وعهد طه الهاشمي مهمة الاشراف على هذا المركز الى المقدم فهمي سعيد . وحرص على تدريب المتطوعين على أساس انهم من القطر اليماني تطبيقا لمبدأ السرية، وعدم تسرب المعلومات الى أعوان الانكليز[٤].

وبتوجيه من طه الهاشمي قام فهمي سعيد بالاتصال ببعض قادة ثورة العشرين في الفرات الاوسط وجمع الكثير من السلاح والعتاد ووضعها في مستودعات الجيش العراقي، باعتبار أن الظروف تقتضي

---

[١] اميل الخوري، العراق والقضية الفلسطينية ، بيروت، ١٩٦٠ ، ص ٩٠.

[٢] يعرب فهمي سعيد ، حقائق اغتيال بكر صدقي، آفاق عربية السنة الثالثة، العدد (٦) ، ١٩٧٨، ص ٧٩.

[٣] غانم محمد الحفو، طه الهاشمي ، مصدر سابق، ص١١.

[٤] عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢ - ١٩٤١ ، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٧٣.

تسليمها الى السلطات العسكرية ثم صدر أمر بتشكيل مجلس تحقيقي برئاسة الرئيس (النقيب) حمود السعدون لبيان صلاحية هذه الاسلحة، حيث قرر المجلس عدم الاستفادة منها ووجوب اتلافها. ولكن في الحقيقة أرسلت مع التجهيزات العسكرية المشتراة من جيكوسلوفاكيا الى فلسطين ووضعت تحت تصرف الثوار[١]. ومن جهة أخرى عمل طه الهاشمي على تسهيل مهمة الجنود العراقيين الذين رغبوا بالالتحاق بالثورة الفلسطينية مع اسلحتهم وقرر ان تصرف رواتبهم ومخصصاتهم من الوحدات التي كانوا ينتسبون اليها، وامر بالاتفاق مع اخيه ياسين بان يكون نقل المتطوعين العراقيين ذهابا وايابا الى فلسطين على نفقة الخزينة العراقية [٢].

وكان من نتيجة هذا الدعم ، ان استطاع فوزي القاوقجي[٣] أن يشكل مفارز من المقاتلين الذين أنجزوا مهام التدريب في بغداد وان يتوجه بهم الى فلسطين فكان لوصولهم تأثير كبير على الثوار الذين ازداد حماسهم واندفاعهم وأدركوا أن ثورتهم قد اتسمت بطابع الشمول العربي والنظام العسكري الفني . حيث قام العرفاء العراقيين بتدريب المجاهدين الفلسطينيين وخاصة بما يتعلق الأمر بتعليمهم الرمي ضد الطائرات والدفاع ضد الدبابات . وقد اعتمد القاوقجي اعتمادا كبيرا على الجنود العراقيين لغرس النظام في نفوس الثوار ، كما عول عليهم في الصمود على المعارك التي شنها ضد القوات الانكليزية على اعتبارهم القوة الوحيدة بين مفارزه من جيش نظامي . لقد اثار هذا الدعم مخاوف الدوائر الصهيونية ، وهاجمت صحفهم في فلسطين ، كصحيفة (هآرتس) و (دافار) الحكومة العراقية لأنها سهلت على العراقيين الذهاب الى فلسطين والانضمام الى الثوار . وأشارت بان، حركة العداء متمركزة في بغداد، وان السلاح العراقي قد كثر وجوده عند العرب الفلسطينيين بالأخص البنادق والقنابل اليدوية، وطالبت هذه الصحف حكومة الانتداب البريطاني بالكف عن تقديم مثل هذه المساعدات[٤].

وبقي طه الهاشمي بعد سقوط حكومة أخيه ياسين ، وحتى عشية انتهاء الثورة الفلسطينية سنة ١٩٣٩م ملتزما المنهج ذاته في تقديم المعونة لهذه الثورة ومن المهتمين بها . ففي تشرين الأول عام ١٩٣٧م،

---

[١] سامي القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية ، مصدر سابق ، ص٢٧١.

[٢] يعرب فهمي سعيد ، حقائق اغتيال بكر صدقي، مصدر سابق، ص ٨٠.

[٣] فوزي القاوقجي سوري الاصل عمل ضابطا مع الاتراك في الحرب العالمية الأولى ، شارك في الثورة السورية عام ١٩٢٥م وحكمت عليه السلطات الفرنسية بالاعدام ، فهرب الى الحجاز وصار مستشارا عسكريا للملك عبد العزيز السعود. قدم الى العراق في أواخر عام ١٩٣٢م، وكان لطه الهاشمي الفضل في تعيينه مدرسا للفروسية في المدرسة الحربية العسكرية العراقية برتبة رئيس نقيب، برز بين عامي (١٩٣٦ - ١٩٤٨م)

[٤] فوزي القاوقجي، فلسطين في مذكرات القاوقجي، تقديم خيرية قاسمية، ج٢، ١٩٧٥، ص ١٣٨.

اتفق الهاشمي وبعض الشخصيات المعنية بالقضايا العربية بتشكيل جمعية تهدف الى الدفاع عن حقوق عرب فلسطين المشروعة . واتخذوا من بناية نادي المثنى الكائنة بمحلة العيواضية مقرا مؤقتا للجمعية [١]. وفي بداية تأسيس هذه الجمعية تولى طه الهاشمى لجنة الدعاية فيها، حيث لعب دورا كبيرا في تهيأة الوعي القومي لـ أبعاد القضية الفلسطينية والتنبيه الى مخاطر الحركة الصهيونية. وساهم في تنوير الشعب العراقي بتطورات القضية الفلسطينية واصدائها عربيا وعالميا[٢].

وبعد مرور أقل من ثلاثة اشهر على تأسيس جمعية الدفاع عن فلسطين ، تولى الهاشمي رئاسة الجمعية عوضا عن ناجي السويدي الذي ترأسها بداية تأسيسها . فازداد نشاط الجمعية في رئاسته وتم فتح فورعا لها في البصرة والموصل والديوانية والعمارة وديالى والرمادي. وقد عمد الهاشمي بالتعاون مع رفاقه أعضاء اللجنة العليا للجمعية على جمع التبرعات والاعانات من أبناء الشعب العراقي وارسالها الى المجاهدين العرب في فلسطين . ثم اصدار فتاوى دينية ونداءات الى العالم الاسلامي تدعوهم فيها الى الجهاد والدفاع عن المقدسات الاسلامية . وقد تقرر أيضا اصدار (جريدة المستقبل) لتكون لسان حال الجمعية وكلف محمد يونس السبعاوي بإدارتها. وصدر العدد الأول منها في ٦ تموز ١٩٣٨م. وأخذت هذه الجريدة منذ ظهور عددها الأول تولي اهتماما خاصا بالقضية الفلسطينية وتغطية أخبار الثورة والتطورات السياسية في فلسطين كما أولت اهتماما كبيرا بالقضايا العربية[٣].

وقامت جمعية الدفاع في فلسطين، بتنفيذ ما اتفق عليه في مؤتمر (بلودان) من جعل يوم ٢٧ رجب من كل سنة هجرية وهي ذكرى اسراء الرسول محمد "ص" من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى المبارك يوما خاصا للمسلمين. ففي اليوم الخامس والعشرين من أيلول عام ١٩٣٨م وهو اليوم المصادف لهذه الذكرى قرر الهاشمي بصفته رئيسا للجمعية ، أن تقام المظاهرات وتنظم الاحتجاجات والقيام بحملات تبرع واسعة دعما لثورة فلسطين في كل مناطق القطر، وتقام صلاة الغائب على أرواح شهداء فلسطين في سائر دور العبادة في العراق . وعقد اجتماع عام في أشهر جامع في بغداد الحيدر خانة تلقى خلاله القصائد والخطب عما حل في فلسطين من كرب وبلاء[٤].

---

[١] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٢ ، بغداد، ١٩٨٨، ص ٩٥.

[٢] محمد مهدي كبة، مذكرات في صميم الاحداث ١٩١٨ - ١٩٥٨م ، بيروت، ١٩٥٦، ص٩٦.

[٣] محمود الدرة ، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١م، مصدر سابق ، ص ١٠٤.

[٤] علي جودت الايوبي، ذكريات على جودت ١٩٠٠ - ١٩٥٨م ، مصدر سابق، ص٢٢٤.

استمرت اهتمامات الهاشمي بالقضية الفلسطينية خلال مرحلة الاربعينيات، وكان من اشد المعارضين لفكرة تقسيم فلسطين التي روجت لها الدوائر الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية، لتمرير المخططات الصهيونية الهادفة الى السيطرة على هذه البلاد. وحذر الانظمة العربية القائمة آنذاك من مؤامرة واضحة على ارض فلسطين وذكر بان الدول الحليفة لإسرائيل وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا عازمة على فرض التقسيم وتشكيل حكومة يهودية وتحويل عصابات الهاجانا الى جيش نظامي . ودعا الى لزوم تقوية فلسطين ، وذلك بدعمها بالسلاح والرجال وتعيين قائد يتولى أمرها ، واتباع سياسة الكفاح المسلح والثورة الشعبية داخل فلسطين بمساعدة الاقطار العربية لإفشال المخططات الصهيونية من خلال ضرب المستعمرات الصهيونية في شرق فلسطين ، للقضاء على فكرة التقسيم[١].

خاض جيش الانقاذ معارك قاسية وحقق نجاحات لم تحققها بعض الجيوش النظامية العربية. واصبحت القوات الصهيونية تخشى الاصطدام به طيلة بقائه في فلسطين ويذكر ان طه الهاشمي كان له أثر كبير في الانتصارات التي أحرزها جيش الانقاذ، وفي رفع معنويات العرب في فلسطين، من خلال الجهود الكبيرة التي بذلها في اتصالاته مع الرئيس السوري شكري القوتلي، وعبد الرحمن عزام الامين العام للجامعة العربية لتسهيل مهمة جيش الانقاذ والعمل بحرية واسعة داخل فلسطين، حيث كان الهاشمي " موضع ثقة مطلقة " من الرئيس السوري وامين الجامعة العربية كما أشار فوزي القاوقجي [٢].

المطلب الثاني: نشاطات طه الهاشمي الأخيرة

نتيجة لتوتر العلاقات بين طه الهاشمي والوصي منذ نيسان عام ١٩٤١م، جعلت الوصي يرفض كل اقتراح يهدف الى اسناد أي منصب اليه. وبالمقابل رفض الهاشمي استلام أي منصب في الدولة العراقية في ظل وصاية عبد الاله كما مر سابقا ، الأمر الذي ادى الى ابتعاده عن المناصب الحكومية فترة طويلة ن وكان مكتفيا بما خصص له من راتب تقاعدي، علاوة على جهوده العلمية التي تساعده من وقت لآخر على اصدار كتاب تؤمن موارده بعض احتياجاته الضرورية [٣].

الا ان اخفاق مجلس الاعمار في تطوير البلاد وازدهارها ، وتعرض المجلس الى انتقادات شديدة من قبل الحركة الوطنية، الذي عدته مؤسسة تابعة للنظام القائم، واداة طيعة للرغبة البريطانية والامريكية وليس

---

[١] طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٠٥.

[٢] عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ، مصدر سابق، ص١٧٥.

[٣] توفيق السويدي ، وجوه عراقية ، مصدر سابق ، ص١٣٢.

وليد الحاجة الوطنية. جعلت بعض الساسة وعلى راسهم نوري السعيد وجميل المدفعي (رئيس الوزراء في ذلك الوقت) ان يتمكنوا من اقناع الوصي بتعيين الهاشمي نائبا لرئيس مجلس الاعمار ، لكونه الشخص القادر على ادارة هذا المجلس الذي يقرر سياسة العراق الاقتصادية بنجاح لما يتميز به من قوة في تفكيره وصلابة في رايه واستعداده الواسع بفحص الاعمال الكبيرة ودراستها علاوة على أمانته. وقد وافق الهاشمي على استلام هذا المنصب بعد الحاح من نوري السعيد الذي اقنعه بانه لم يعمل في ظل وصاية عبد الاله وانما في زمن تولي الملك فيصل الثاني سلطته الدستورية [١]. ويبدو ان الهاشمي كان راغبا بنقل توجيهات حزب الجبهة الشعبية الذي كان يدعو الى اصلاحات اقتصادية وتحقيق مشاريع تعود بالخير على الاقتصاد القومي فيشير محمود الدرة الذي كان عضوا بارزا في هذا الحزب ان طه الهاشمي لم يرضى بهذا المنصب الا بعد الحاح من اعضاء الحزب وبمباركة منهم على اعتبار ان وجوده على رأس جهاز يطور العراق افضل من وجوده رئيس حزب[٢].

باشر الهاشمي بوظيفة نائب لرئيس مجلس الاعمار في ايلول عام ١٩٥٣م ، لان رئاسة المجلس كانت تسند بشكل فخري الى رئيس الوزارة. وقد فتحت هذه الوظيفة للهاشمي بابا جديدا لاستخدام مواهبه في امور تستلزم الدقة والعناية وتطبيق مناهجه الاصلاحية داخل المجلس بأبعاده الاقتصادية. وكان طه الهاشمي مقتنعا بضرورة اصلاح هذا الجهاز لكي يجسد طموحات الشعب العراقي من خلال وضع الخطط لتنفيذ المشاريع الاعمارية الهادفة الى تغييرات نوعية[٣] . وبعد ان استلم المجلس طعم ادارته بعناصر وطنية كفوءة امثال عبد الرحمن الجليلي ومحمد رضا الشبيبي اللذان كانا من قادة حزب الجبهة الشعبية. ويذكر أن مجلس الاعمار شهد جلسات جدية، بوجود طه الهاشمي، واثمر عن منجزات لم يألفها العراق في سياسة مجلس الاعمار سابقا. فوسع نشاط المجلس من زراعي محدد ، الى انشطة مختلفة في الميادين الصناعية والعمرانية علاوة على الزراعية. وقد عمل على الحد من هيمنة الاجانب على مفاصل المجلس ، وحدد واجباتهم بالقضايا الاستشارية الفنية فقط. ودأب على ارساء قواعد صناعة وطنية داخل العراق من خلال اقتراحاته لإقامة العديد من المشاريع الصناعية في مناطق متعددة . وازداد ما تم صرفه على المشاريع الصناعية بدخوله المجلس.

---

[١] عبد الله شاتي عبهولن ، مجلس الاعمار في العراق ١٩٥٠ - ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص٤٢.

[٢] عبد الرحمن الجليلي ، الاعمار في العراق، بيروت، ١٩٦٨، ص ١٢.

[٣] خالد حسن جمعة ، حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق ١٩٥٤ – ١٩٥١م، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص٥٢.

ففي عام ١٩٥٣ - ١٩٥٤م لم يصرف على المشاريع الصناعية سوى (٠,٠٥) مليون دينار ، ارتفع هذا المبلغ الى مليوني دينار عام ١٩٥٤ - ١٩٥٥م ، والى ٤،٢ مليون دينار خلال عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦م ليشمل بناء معامل للإسمنت والنسيج والزجاج والسكر والورق وبعض الصناعات النفطية . كما شجع الهاشمي على ارسال عدد من البعثات الصناعية التابعة الى وزارة الاعمار الى بريطانيا للتدريب في معاملها ، للاستفادة من خبراتهم في المعامل التي تم انشاؤها في القطر[١].

ومن اجل الوقوف على تنفيذ المشاريع الانتاجية والخدمية قام الهاشمي بجولات ميدانية شملت مختلف مناطق القطر، وعمل على التعرف على نواقصها وسد احتياجاتها. وقد خول المسؤولين في الألوية (المحافظات) على الاتصال المباشر به للقضاء على عملية الروتين وانجاز الاعمال بوقتها المقرر. ونقل الهاشمي الى الحكومة ما كانت تعان منه تلك المناطق ، فخلال تفقده لواء الديوانية (محافظة القادسية في كانون الثاني ١٩٥٤ ، لفت انتباهه ان قسما من الاراضي التي كانت تزرع سابقا اصبحت لا تصلح للزراعة لكثرة الاملاح المتراكمة فيها مما سبب هجرة بعض الزراع وترك اراضيهم. ووجد ان سبب ذلك هو انعدام المبازل، وبعد عودته الى بغداد قدم دراسة تفصيلية عن زيارته واقترح الشروع فورا بالعمل على فتح مبازل للقضاء على هذه الظاهرة. كما قرر ان لا يفتح أي جدول مستقبلا للتوسع او لإحياء أراضي جديدة دون أن يرافقه حفر منزل . ولاحظ من خلال تفقده لواء العمارة (محافظة ميسان في شباط من عام ١٩٥٤م انه يحتاج الى مشاريع عمرانية سريعة وتشغيل العاطلين عن العمل ، والقضاء على التذمر بسبب التأزم الحاصل بين الفلاحين وملاكي الاراضي والذي نتج عنه هجرة اعداد كبيرة من الفلاحين الى بغداد او الى دول الخليج العربي، فنبه الحكومة الى هذه الظاهرة واقترح الحلول لمعالجتها[٢] .

ومن اجل التقليل من كوارث الفيضان اهتم الهاشمي كثيرا بمشاريع الري العملاقة التي أقرها المجلس والتي بوشر بتنفيذها . فتابع ميدانيا الاعمال الجارية في سدا دوكان و دربندخان، كما حرص على انجاز العمل في مشروع الثرثار بوقته المقرر ، وكان يقضي اياما في موقع العمل للأشراف المباشر على هذا المشروع مصطحبا معه عددا من الاعضاء الاجرائيين للمجلس. ونتيجة لهذه المتابعة انتهى العمل في المشروع بوقته المقرر في آذار عام ١٩٥٦م على الرغم من العقبات التي وقفت في طريقه. وقد عمل الهاشمي على التنسيق مع الحكومة التركية والتعاون في هذا المجال، ففي تشرين الثاني ١٩٥٤م ألتقى الهاشمي بالبعثة التركية التي زارت العراق لهذا الغرض وتحدث معهم عن الاغراض التي يستهدفها مجلس

---

[١] جعفر عباس حميدي ، وثائق بريطانية مصدر سابق، ص٤٤.

[٢] محمد مظفر الادهمي ، العراق وسوريا ، بغداد ،١٩٨٦ ص٤٣.

الاعمار في مشاريع الري، ثم زود البعثة بإيضاحات وافية عن الخزانات التي تقرر انشاؤها للسيطرة على مياه دجلة والفرات. وقد وجهت الحكومة التركية الدعوة الى الهاشمي في نيسان عام ١٩٥٦م ، لحضور افتتاح سد سيحان في ولاية اظنة، فاستغل هذه الزيارة لمشاهدة المنشآت الصناعية في اظنة وعينتاب وبيرة جلك وزيارة السدود ومشاريع الري هناك وقد اعجب بالنهضة التي تمر بها تركيا واعلن انها تستحق التقليد لان تركيا استطاعت بمال قليل ان تقوم بفترة قصيرة بتأسيس مشاريع كبيرة في جميع نواحي الاعمار والتصنيع[١].

ولم تقتصر نشاطات الهاشمي على مجلس الاعمار خلال هذه الفترة ، فقد لبى طلب وزارة المعارف التي انتدبته للتدريس في كلية الشريعة ، فشرع في عام ١٩٥٥م بإلقاء المحاضرات على طلاب المرحلتين الثالثة والرابعة، واستمر في التدريس ثلاث سنوات، كرس خلالها النظريات الشائعة عن منشأ الدين البدائي الأول كالروحية والطبيعة، والطموحية والنظرية المثالية، وأديان الشعوب البدائية ، واديان الصينيين واليابانيين ودين السومريين والبابليين والاشوريين والفينيقيين و الاديان الهندية ودين الفرس ودين اليونان. وبعد عام ١٩٥٨م عكف الهاشمي على مراجعة مؤلفاتها وتنقيحها . الا ان ذلك لم يمنعه من مزاولة بعض النشاطات السياسية والاجتماعية فأشار خيري العمري الى ان تقدم الهاشمي في السن لم يكن عائقا يحول دون مساهمته في العمل القومي. ففي عام ١٩٥٩م عمل على جمع الاعانات المالية ، وايصالها العناصر القومية التي زجها النظام القاسمي في السجون[٢].

وفي بداية عام ١٩٦١ م اصيب الهاشمي بمرض الزمه الفراش ثم دخل على اثره المستشفى الجمهوري في بغداد حيث مكث فيه بضعة أسابيع، ثم نقل الى لندن للعلاج فيها ، الا ان المنية لم تمهله كثيرا، فادركته في ١١ حزيران من عام ١٩٦١م ، عن عمر ناهز الثالثة والسبعون عاما . وبعد وصول جثمانه الى بغداد اقيم له تشييع رسمي وشعبي مهيب ، من داره الكائنة في الوزيرية الى مثواه الاخير في مقبرة باب المعظم في بغداد حيث اطلقت ثلة من الجيش نيران بنادقها ، تحية وداع جزءا من مراسيم دفن كبار القادة[٣].

---

[١] طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي، مصدر سابق، ص٣٩٤.

[٢] خالد حبيب الراوي، من تاريخ الصحافة العراقية، بغداد، ١٩٧٨، ص٣٨.

[٣] عبد الرزاق الحسني ، ، تاريخ الوزارات العراقية ، مصدر سابق، ص٤٥

الخاتمة

نشأ طه الهاشمي في أسرة بغدادية محافظة متمسكة بالتقاليد الدينية. أتم دراسته الأولية والرشدية في بغداد، ثم انتقل الى اسطنبول لإكمال دراسته العسكرية هناك. برز من بين الضباط العرب في الجيش العثماني بثقافته الواسعة، ومشاركته في العمل القومي منذ مرحلة مبكرة من حياته. فاسهم في تأسيس جمعية العهد السرية التي اخذت على عاتقها مسؤولية ايقاظ العرب من رقدتهم. واصبح موضع ثقة قادتها، وتم اختياره كاتم اسراره، ثم كلف بفتح فروع لها في المشرق العربي فنجح بفتح فروع في بيروت ودمشق والموصل وبغداد والبصرة. شارك في الحرب العالمية الأولى حتى نهايتها، الى جانب العثمانيين لأنه كان لا يثق بالإنكليز ولا يؤمن بفكرة التعاون معهم.

وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢٠م استدعته الحكومة العراقية، حيث كان يشغل منصبا في رئاسة اركان الجيش التركي. فعاد الى العراق عام ١٩٢٢م وبعودته أثر الاشتغال بالعمل العسكري، خلافا لأخيه ياسين وزميله نوري السعيد اللذين اندفعا في العمل السياسي فور عودتهما إلى العراق وساهم في الجيش العراقي وتعزيزه بالروح الوطنية والقومية، من خلال استلامه لمنصب رئاسة اركان الجيش. فكان له دور في تربية اول جيل عسكري وطني وقومي في البلاد. وقد وقف الهاشمي بوجه المستشارين العسكريين البريطانيين الذين حاولوا جعل الجيش العراقي مجرد قوة ضعيفة مهمتها المحافظة على الامن الداخلي. الامر الذي ادى الى اخراجه من الجيش فترة قاربت ست سنوات، استلم خلالها وظائف ادارية اثبت كفاءة فيها . وفي عام ١٩٣٠م اضطرت الحكومة العراقية الى الاستعانة بخبراته العسكرية فأعيد الى منصب رئاسة الاركان واستمر بهذا المنصب حتى أزيح عنه نتيجة لانقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦م.

ومع ان طه الهاشمي كان منشغلا بالجانب العسكري، غير انه لم يكن بعيدا عن الميدان السياسي. فقد كان يؤازر اخاه ياسين عام ١٩٣٥م عندما كان الاخير على رأس المعارضة السياسية التي ساهمت في اسقاط وزارة المدفعي الثالثة اثناء الحركات العشائرية. وقد دخل طه الهاشمي الحياة السياسية بشكل مباشر، بعد الانقلاب على حكومة انقلاب ١٩٣٦م ، لعوامل محددة، فظهر على مسرح الاحداث السياسية بشكل بارز ومؤثر . ووقعت أكثر فعالياته السياسية بين عامي (١٩٣٧) - (١٩٤١) . الا انه لم يستغل الظروف التي سنحت له بعد وصوله الى قمة حياته السياسية والعسكرية. بل أدت مرونته ال عودة نوري السعيد ثانية الى الحكم، وطغيان شخصيته على الساحة العراقية، مما سجل نقطة سلبية عليه.

ابعد الهاشمي بعد فشل انتفاضة مايس ١٩٤١م الى تركيا ومكث هناك منفيا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. اذ سمح له بالعودة الى العراق، فاشترك في المعارضة السياسية، ثم أسس مع عدد من السياسيين المعروفين بالاتجاه الوطني والقومي، حزب الجبهة الشعبية، الذي تولى رئاسته منذ تأسيسه عام ١٩٥١م حتى عام ١٩٥٣م. اهم ما تميز به الهاشمي سياسيا ، هيمنة الطابع العسكري على سلوكه السياسي، والخلط بين الاعمال العسكرية والسياسية. فكان يحرس على تولي وزارة الدفاع في جل حياته السياسية. معتقدا ان التوازن المفقود في سياسة الدولة العراقية بعد وفاة الملك فيصل الأول لا يمكن تأمينه الا بقوة الجيش الا انه بالرغم من ذلك عرف بالتزامه المستمر بالحلول الوسطية والتحفظ. واتهم بالضعف وعدم القدرة على الحسم في وقت يتطلب الأمر ذلك ولعل ذلك يعود الى رفضه المستمر التورط في معركة فاصلة مع البلاط والانكليز لإيمانه بفشلهما.

لم يعرف عن طه الهاشمي انه رجل ثوري فكان يفضل الحل السلمي والابتعاد عن القوة والتدرج في الاصلاح وكانت قناعاته منسجمة مع النظام الملكي الحاكم. ولم يعرف عنه القيام بمحاولات لإقامة نظام بديل او ميول جمهورية. الا ان الحقيقة تدعونا الى القول ، بانه كان ذا آراء اصلاحية كثيرة، متعدد الاتجاهات والاهتمامات، حيث ظهرت له مؤلفات في الفنون العسكرية وفي التاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع والاديان وعن حياة الشعوب والامم. وكان مستقيما في عمله العسكري والسياسي، زاهدا في الحكم حريصا على المصلحة الوطنية والقومية وكان له مواقف مشهودة فيها .

المراجع

اولا: الكتب

١) ابراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث، بيروت، ١٩٦٩.

٢) اسماعيل احمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني، بيروت ،١٩٧٤.

٣) اميل الخوري، العراق والقضية الفلسطينية ، بيروت، ١٩٦٠ .

٤) توفيق السويدي، وجوه عراقية، لندن، ١٩٨٨.

٥) جيرالد دي غوري، ثلاث ملوك في بغداد، ترجمة سليم طه التكريتي، ط١، بغداد، ١٩٨٣.

٦) خالد حبيب الراوي، من تاريخ الصحافة العراقية، بغداد، ،١٩٧٨.

٧) خليل كنة، العراق أمسه وغده، بيروت ،١٩٦٦ .

٨) خيري العمري ، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، بغداد، ١٩٧٥.

٩) خيري العمري ، شخصيات عراقية، بغداد ، ١٩٥٥.

١٠) خيرية قاسمية ،الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠م ، القاهرة، ١٩٧١.

١١) ساطع الحصري، يوم ميسلون صفحة من تاريخ العرب الحديث، بيروت، ١٩٦٤.

١٢) سامي القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ -١٩٣٦، ١٩٧١ .

١٣) سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٣٢- ١٩٣٦م، ج١، البصرة، ١٩٧٥م.

١٤) ستيفن لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، ج ٢، بغداد، ١٩٨٨.

١٥) سليمان موسى ، الحركة العربية سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، بيروت، ١٩٧٧.

١٦) صلاح الدين الصباغ ، رواد العروبة في العراق، ط٢، ،بغداد ،١٩٨٣.

١٧) طالب مشتاق، اوراق ايامي ١٩٠٠ - ١٩٥٨ ، بيروت، ١٩٦٨.

١٨) عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢ - ١٩٤١ ، بغداد، ١٩٨٣.

١٩) عبد الجبار حسن الجبوري الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي، بغداد، ١٩٧٧ .

٢٠) عبد الرحمن الجليلي ، الاعمار في العراق، بيروت، ١٩٦٨.

٢١) عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السلام ١٩٤١ التحررية، ط٥، بيروت، ١٩٨٢، .

٢٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٢ ، بغداد، ١٩٨٨.

٢٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٥، ط ٧ ، بغداد، ١٩٨٨.
٢٤) علاء جاسم جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في العرق حتى عام ١٩٣٦م ،بغداد ١٩٨٧.
٢٥) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية – البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ، بغداد، ،١٩٧٧ .
٢٦) فاضل حسين وآخرون، تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ،١٩٨٣ .
٢٧) كمال عثمان حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني لسنة ١٩٤١ ، صيدا ، دون تاريخ.
٢٨) لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣ - ١٩٨٧ ، بغداد،١٩٣٩.
٢٩) محمد مظفر الأدهمي ، كتاب جفري ورنر، العراق وسوريا، ترجمة محمد مظفر الأدهمي، بغداد، ،١٩٨٦.
٣٠) محمد مظفر الادهمي ، العراق وسوريا ، بغداد ،١٩٨٦ .
٣١) محمود الدرة الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١م، ط١، بيروت، ١٩٦٩.
٣٢) ناجي شوكت ، أوراق ناجي شوكت: رسائل ووثائق ،تقديم محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي، بغداد، ١٩٧٧.
٣٣) نزار توفيق الحسو الصراع على السلطة في العراق الملكي، بغداد، ١٩٨٤.
٣٤) وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية في العراق، بغداد، ١٩٨٢.
٣٥) يحيى كاظم المعموري ، مقابلة مع هاشم الهاشمي بتاريخ ١٤ كانون اول ١٩٨٨، بابل، ٢٠١٠ .
٣٦) يوسف الحكيم ، سوريا والعهد الفيصلي، بيروت، ١٩٦٦.
٣٧) يونس السامرائي، القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق، بغداد، ١٩٨٨.

ثانيا: البحوث و الرسائل والاطاريح

١) حمد هليل الجابري الحركة القومية في العراق بين ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد ، ١٩٨٠.
٢) خالد حسن جمعة ، حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق ١٩٥١ – ١٩٥٤م، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ،١٩٨٧ .
٣) صفاء المبارك، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٧٣.

٤) عبد الله شاتي عبهولن ، مجلس الاعمار في العراق ١٩٥٠ ـ ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٤..
٥) غانم محمد الحفو، طه الهاشمي دراسة تحليلية لمواقفه السياسية، جامعة الموصل، ١٩٨٦.

ثالثا: المجلات

١) جعفر عباس حميدي، معاهدة ١٩٣٧ العراقية الايرانية وموقف الرأي العام العراقي منها، مجلة دراسات الاجيال، بغداد ، العدد:٣ ، ١٩٨٢.
٢) جعفر عباس حميدي، وثائق بريطانية حول موقف السفارة البريطانية فيً بغداد من حكومة الدفاع الوطني ، مجلة افاق عربية، العدد:١٠ ، ١٩٨٩.
٣) خضر العباسي، طه الهاشمي عسكري، سياسي، مؤلف، مجلة المكتبة، بغداد العدد الثاني حزيران ١٩٦٣م.
٤) يعرب فهمي سعيد ، حقائق اغتيال بكر صدقي، آفاق عربية السنة الثالثة، العدد (٦) ، ١٩٧٨.

رابعا: المذكرات السياسية

١) اسعد داغر، مذكراتي على هامش القضية العربية، القاهرة ، ١٩٥٩ .
٢) توفيق السويدي، مذكراتي، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، بيروت، ١٩٦٩،.
٣) سليمان فيضي، مذكراتي في عمرة النضال، ط٢، بيروت، ١٩٧٤.
٤) طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، تحقيق : خلدون ساطع الحصري، ج٢، بيروت، ١٩٧٨.
٥) عبد العزيز القصاب ، من ذكرياتي ، بيروت، ١٩٦٢،.
٦) علي جودت الايوبي، ذكريات على جودت ١٩٠٠ ـ ١٩٥٨م، بيروت ١٩٦٧،.
٧) فوزي القاوقجي، فلسطين في مذكرات القاوقجي، تقديم خيرية قاسمية، ج٢، ١٩٧٥.
٨) محمد مهدي كبة، مذكرات في صميم الاحداث ١٩١٨ ـ ١٩٥٨م ، بيروت، ١٩٥٦.
٩) هاري سندرس، مذكرات سندرسن باشا، ١٩١٨ ـ١٩٤٦ ، ترجمة سالم طه التكريتي، بغداد، ط٢،١٩٨٢.